مجلة الأقصى عسكرية ثقافية شهرية
العدد ١٢٠٠ - حزيران -٢٠٢٢م

الاستقلال ومنجزات وطنية

الدكتورة ماجدة عودةالله أبو جاموس

إنـه حديث للـوطن وللقيادة وللشـعب، حديث تسـافر فيه الروح وذاكرة الـوطن الى عقـد الأربعينيات من القرن المنصـرم، عنـد تاريخ الخامس والعشـرين مـن أيار لعام ١٩٤٦، وقد سـطر المجـد بأحرفٍ من نور اسـم المملكة الأردنية الهاشمية دولة عربية مستقلة بقيادة الملك عبدالله المؤسس ملكاً وقائداً لها.

ذكرى الاستقلال، يوم تتجسد فيه كافة معاني الإنجاز والعمل والتطور والتقدم، يوم مفصليٌ في حياة الدولة الأردنية بجوانبها المختلفة وميادينها السياسـية والاقتصادية والاجتماعية والعسـكرية والثقافية، في الخامس والعشـرين مـن أيار لعـام ١٩٤٦ تزين الـوطن بأجمـل الحُلَل، واختال فرحـاً بعباءة المجد، يـومٌ للأردنيين جميعاً، فكتبوا شهداءً عند الباري عزَّ وجل.

الحديـث عن الاسـتقلال، يعنـي الحديث عـن المملكـة بإنجازاتهـا وبميادينهـا المختلفة وتطور مؤسسـاتها، وصفحـات من الماضي وصـور للحاضر، ومنـذ ذاك اليوم أصبح للأردن وضعـاً دولياً متميزاً بحجـم تميز الـوطن وقيادته وشـعبه الـوفي، لكن ومن باب إسـناد الحق لأصحابه فقد كانت السنوات التي سبقت عهد الاستقلال سنوات عمل وبناء أركان الدولة، سنوات من النضال والإنجاز، سنوات للتضحية قدمها أبناء هاشم الأبرار منذ أن أعلن شـريف مكة وأميرها الشـريف الحسـين بـن علي الثورة العربية الكبرى بمشـروعها النهضـوي ولا زلنا في الأردن نعتـز بهـا وبإنجازاتها وبنتائجها التي لا زلنا نسـتحضرها حتى يومنا هذا، فكانت إمارة شـرق الأردن أساسـاً ومنطلقاً لـدولة أردنية كان الأمير المؤسس حينها الباني لأركانها الموطّد لعزائم أبنائها، الراعي لمسيرة بنائها رغم شح الإمكانات، إلا أنه أستطاع رسم ملامح دولة أردنية عصرية بجوانبها المختلفة، فكان الجيش العربي درع الـوطـن وقرة عين قيادته الهاشـمية، المـواجه العنيد والثابت لا المتغير، رجالـه أصحاب همم عالية تطال عنان السموات العلا، رجال أصحاب وقفات مشرفة في معارك ١٩٤٨و١٩٦٧ وفي الكرامة الخالدة وفي الجولان، وليس بعيداً عن ذلك كانت الحياة السياسـية الأردنية في أوج تطورها عقب إعلان الاسـتقلال وأهم ما ميز تلك الفترة إقـرار المغفـور له بـإذن الله تعالى الملك طلال بن عبدالله للدسـتور الأردنـي والذي أكد في مادتـه الأولى أن " المملكـة الأردنيـة الهاشـمية دولة عربية مسـتقلة وملكهـا لا يتجزأ" فكان هذا تسـطير حق لمعنى الاسـتقلال وهيبة دولة اسـتكملت معالم وجودها وكينونتها عام ١٩٥٥، بانضمامها لمنظمة الأمم المتحدة والذي يؤكد ضمنيـاً وعالميـاً بوضـع الأردن بقـوة على خريطـة العالـم، فيما بعد تـلاه إنجاز تعريـب قيادة الجيـش العربي ليسـتكمل بذلك فصل آخر من فصول استقلال المملكة، ليكون إنهاء المعاهدة الأردنية البريطانية فصلاً آخر أكد على المعنى الحقيقي للاستقلال.

نهنئ الـوطن وقيادته وشـعبه الـوفي الـذي يقف مع قيادته وجيشـه ومؤسسـاته يداً بيد وقلباً بقلب لمزيد من الإنجاز.

فكل عام والوطن والقائد والشعب بألف خير